حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٨ (عدد أكتوبر – ديسمبر ٢٠٢٠)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

تفاعل القرينة البلاغية في توجيه المعنى عند ابن الأثير الحلبي (ت ٧٣٧ه) في كتابه جوهر الكنز – دراسة أسلوبية

أ.م.د. عدنان جاسم محمّد الجميلي *

قسم اللغة العربية – كلية التربية (ابن رشد) للعلوم الانسانية – جامعة بغداد

المستخلص

تشتغل ورقتنا البحثية على قراءة منهجية جادة وطموحة في الحديث عن توجيه المعنى عند ابن الأثير الحلبي (ت٧٣٧ه) في كتابه (جوهر الكنز) عبر ثيمة تفاعل القرينة البلاغية وذلك باعادة النقاش الى مفهوم المعنى بتسليط مزيد من الأضواء عليه ، بوساطة قراءة أسلوبية معاصرة قائمة على الارتداد بالتفكير البلاغي العربي واعادته الى أصوله وينابيعه في كتاب ابن الأثير الحلبي (جوهر الكنز) وقراءته قراءة معاصرة وجديدة. وتأسيسًا على ذلك حاولنا تركيز الحديث على المحاور الآتية: ١– المقدمة، ٢– مسار حياة ابن الأثير الحلبي، ٣– تعريف القرينة في اللغة والاصطلاح، ٤– أنواع القرائن البلاغية عند ابن الأثير الحلبي وتضمن الأنواع الآتية: أ– ذكر القرينة بلفظها، ب– القرائن المقالية، ج– القرائن السياقية، د– القرائن الحالية، ثم وصلنا الى خلاصة البحث، وختمنا البحث بالمصادر والمراجع. أما المنهج الذي اتبعناه فهو المنهج الوصفي التحليلي.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس ٢٠٢٠.

﴿ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴾ ﷺ {ق/٢٧}

المقدمة

الحمد لله رافع السماوات بلا عمد، والصلاة والسلام على رسوله وحبيبه المصطفى محمد – ﷺ– ، وعلى آله وأصحابه وأتباعه بلا عدد، أما بعد؛

فقد أولت الدراسات العربية القديمة مفهوم (القرينة) باهتمامًا واضحًا واتسعت مجالاتها عند علماء النحو والبلاغة والنقد والأدب والتفسير والفقه وأصوله. فتعد دراسة نظرية القرينة مرحلة متقدمة وناضجة في فهم النص الأدبي وتذوق بلاغته، فهي المنهج الناجع في فهم النص من زوايا عدة منها النص نفسه، وما يتعلق به من مؤثرات، كذلك أثر الباث أو المتكلم في فهم الدلالة المقصودة، فضلا عن تلقي الخطاب عند السامع وصولًا الى فهم المراد من هذا النص، وكذلك الأحوال التي ترافق طبيعة النص والمتكلم والقاريء في الوقت نفسه.

وتأسيساً على ذلك اعتمدنا الاجراء في هذا البحث الموسوم ب ((تفاعل القرينة البلاغية في توجيه المعنى عند ابن الأثير الحلبي (ت ٧٣٧ه) في كتابه جوهر الكنز – دراسة أسلوبية)) على استجلاء ملامح هذه القرينة عند ابن الأثير الحلبي في كتابه معتمدين في ذلك جانب التطبيق عبر الشواهد البلاغية التي ذكرها في كتابه سواء أكانت قرآنية أم أحاديث نبوية أم شعرية. وبناءًا على ما تقدم، ابتدأ البحث بالحديث عن مسار حياة ابن الأثير الحلبي، وتعريف القرينة في اللغة والاصطلاح، كذلك نأى البحث تتبع مصطلح القرينة عند البلاغيين العرب القدامى، فهي مطروقة من قبل وقد سبقنا بها الباحثون بل يهمنا – في هذه الدراسة– تتبع أنواع القرائن البلاغية عند الحلبي وهذا ما فعلناه. ومن رصد مجمل أنواع القرائن لديه رأينا من الأجدر تقسيمها على أربعة أقسام: خص الأول منهما – ذكر القرينة بلفظها–، والثاني– القرائن المقالية –، والثالث – القرائن السياقية–، والرابع –القرائن الحالية–، ثم وصلنا الى خلاصة البحث، وأخيرًا المصادر والمراجع. وقد راعينا في هذه التقسيمات الكثرة ونسبة الورود لهذه الأقسام. أما المنهج الذي سلكه البحث فهو المنهج الوصفي التحليلي. وأخيرًا أسأل الله السداد في التفكير والقصد والعمل، ومن الله العون والتوفيق.

الباحث

۞ **أولا: مسار حياة ابن الاثير الحلبي:** هو« أحمد بن اسماعيل بن أحمد بن سعيد، نجم الدين ابن الأثير الحلبي الأصل، القاهري» [١] يقول عنه ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢ه): « نجم الدين بن عماد الدين كان من كبار الرؤساء بالقاهرة، ومن كتاب الانشاء وممن يحضر دار العدل بين يدي السلطان وهو من بيت كبير وأبوه هو الذي استملى من ابن دقيق العيد شرح العمدة .... وقد سمع الصحيح من ابن الشحنة قال ابن رافع ما علمته حدث » [٢] ومن مؤلفاته « (جوهر الكنز– خ) بخطه، اختصر به كتاب (كنز البراعة) لأبيه. وله (المختصر المختار من وفيات الأعيان – خ) في الاسكوريال »[٣] توفي ابن الأثير الحلبي في الثالث عشر من صفر سنة ٧٣٧ه بالقاهرة.[٤]

۞ **ثانيا: تعريف القرينة في اللغة والاصطلاح:**

١–**في اللغة:** جاء جذر (قرن) في معجمات لغوية عدة، يقول ابن منظور(ت ٧١١ه) في اللسان: معنى قرن« قرن الشيء بالشيء وقرنه إليه: شده إليه، وقارن الشيء: اقترن به وصاحبه» [٥]

٢- **في المصطلح:** عرّفها البهاء السبكي (ت ٧٧٣ه) بقوله « والمراد بالقرينة ما يمتنع معه صرف الكلام الى حقيقته» [٦] وعرّفها السيد الجرجاني (ت ٨١٦ه) بقوله «أمر يشير الى المطلوب» [٧] أما أحمد الحملاوي (ت ١٣٥١ه) فعرَّف القرينة بأنها: «الأمر الذي يجعله المتكلم دليلًا على أنه أراد باللفظ غير ما وضع له »[٨]

۞ ثالثا: أنواع القرائن البلاغية عند ابن الاثير الحلبي (ت ٧٣٧ه):

١- **ذكر القرينة بلفظها:** أورد أبن الأثير الحلبي لفظة (القرينة) صراحةً في مواضع عدة من ذلك قوله « ومن الفصاحة الاحتراز من الكلام المعبر به عن معنى يكره ذكره الا أن تنضم إليه قرينة تصرفه عن المعنى المكروه، فانه يجوز استعماله» [٩] ويدلل الحلبي على كلامه هذا بقوله تعالى في حق النبي محمد – ﷺ –: ﴿**الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ {الأعراف/١٥٧} فيحللها بالقول «فلفظة التعزير موضوعة لمعنى مكروه، فلما ضم الى لفظة التعزير قي الآية الكريمة قرينة (**آمنوا به ونصروه**) فهم أن المراد بلفظة التعزير الاكرام، لا ما وضعت له في أصل اللغة، فحسن استعمالها بهذا الاعتبار» [١٠] « فذكر النصر قرينة على ارادة التعظيم » [١١] يقول السبكي عن هذه الآية « ومن أسباب الفصاحة أيضا أن لا تكون مشتركة بين معنيين أحدهما مكروه كقولك: لقيت فلانا فعزرته، الا بقرينة كقوله تعالى: ﴿ **فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ وإنْ وجدت القرينة فهو فصيح لوروده في القرآن الكريم» [١٢] ويستمر الحلبي في توضيح مفهوم (القرينة) بقوله: «وأما ما يفهم منه الشيء وغيره فهذا من باب التورية..... وهذا القسم مثاله أن تذكر شيئا يحتمل معنيين ومرادك منه المعنى الواحد فلا يفهم عنك هذا المراد الا أن تضم إليه قرينة تدل عليه» [١٣] ويطيل الحلبي حديثه ؛ فيقول: «وأما ما يفهم منه المعنى وضده فإنه قليل الوقوع ومثاله أن تقول: فلان يعزر فلانا فهذا يفهم منه الاكرام والاهانة، ولا يفهم القصد من لفظه التعزير الى أن تنضم إليها قرينة تدل على الاكرام أو الاهانة ؛ لأن هذه اللفظة جمعت بين الشيء وضده فلا يعلم الا بقرينة» [١٤] ويصل الحلبي في كلامه الى القول: « وجملة القصد أن الكلام إذا ورد في انشاء الناثر أو الناظم يجب عليه أن ينقح المعاني وينتخبها ثم يبرزها في الألفاظ الصحيحة الفصيحة، بحيث انه إذا ذكر اللفظة دلت على المعنى الحسن، فإنْ اشترك في معناها معنى آخر غير مراد فيضم الى تلك اللفظة قرينة تصرفه الى المعنى الذي أراده»[١٥] فضلا عن ذلك تناول الحلبي لفظ القرينة في حديثه عن الحقيقة والمجاز فقال: «وعلاقة الحقيقة المبادرة الى الفهم بلا قرينة، والمجاز عكسه، وترجيح الحقيقة على المجاز متعين فيما إذا وقعت كلمة تحتمل أن يراد بها الحقيقة، أو يراد بها المجاز فينبغي أن لا يعدل عن الحقيقة؛ لأن الأصل في الاطلاق الحقيقة ولا تؤول بالمجاز الا لضرورة تدعو الى ذلك» [١٦]

٢- **القرائن المقالية:** ظهرت القرائن المقالية غير الصريحة عند الحلبي في عدة مواضع من كتابه، منها حديثه عن الفصاحة؛ إذ يقول: «ومن الفصاحة: الاتيان بالاسماء المشتركة التي يستخرج منها معنيان تحتملهما فيزين الناظم أو الناثر كلامه بها ويزيده بهجة وفصاحة، ولا يفهم ذلك عن المنشيء الا بتأويل» [١٧] ويدلل الحلبي على كلامه

بقوله تعالى: ﴿**أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُواْ مَا كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ**﴾ {البقرة/١٨٧} ونراه يحللها بالقول: «فلفظة الخيط تدل على معنى واحد في الحقيقة ومعنى آخر في المجاز فأما في الحقيقة، فالخيط المعهود بين الناس، وأما المجاز فعبر عن الليل بالخيط الأسود وعن النهار بالخيط الأبيض وهذا من باب الفصاحة والتنقل في البلاغة من حقيقة الى مجاز أو من مجاز الى حقيقة فيجب أن يطرز به المنشيء كلامه» [١٨] فالمتفحص لقول الحلبي يتلمس «القرينة في المعنى المجازي نحو قوله تعالى **(وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ)**..... فقوله **(مِنَ الْفَجْرِ)** عين الوقت المباح للأكل والشرب وهو قرينة على أن المراد بالخيط الأبيض ضوء الفجر والخيط الأسود ظلمة الليل وغياب القرينة قد يحمله على ضوء النهار» [١٩] كذلك وجدنا القرائن المقالية غير الصريحة في فكر الحلبي عند حديثه عن التضاد والمقابلة فقال: « وحد الطباق: ذكر الشيء وضده. وقيل: هو اشتراك المعنيين في لفظ واحد. وقيل: هو مساواة المقدار من غير زيادة ولا نقص. والكل قريب من قريب» [٢٠] ويدلل الحلبي على كلامه في الطباق بقوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ﴾ {فاطر/١٩} فيعلق قائلا: « فانظر الى هذه المطابقة العظيمة في هذه الآية الكريمة مع اختصارها ووجيز لفظها» [٢١] وينتقل الى قرينة مقالية غير صريحة أخرى عند حديثه عن(التكافؤ)؛ فيقول: «أما التكافؤ فهو كالطباق في أنه ذكر الشيء وضده، لكن يُشترط في التكافؤ أن يكون أحد الضدين حقيقة والآخر مجازًا فبهذا يحصل الفرق بينهما» [٢٢] ويسترسل الحلبي حديثه ببعض الشواهد فيقول: «وشاهد التكافؤ قول الشاعر:

(دعبل الخزاعي)

لا تَعْجَبي يا سَلْمُ من رَجلٍ ضَحِكَ المَشِيبُ برأسِهِ فبَكَى

فضحك المشيب مجاز وبكاء الرجل حقيقة.» [٢٣] فالناظر الى البيت الشعري المذكور آنفًا يلمس «المجاز هنا في كلمة (المشيب) حيث شبه بإنسان على تخيل أن المشيب قد تمثل في صورة انسان، ثم حذف المشبه (الإنسان) ورمز له بشيء من لوازمه هو (ضحك) الذي هو القرينة» [٢٤] «وقول الآخر: (بشار بن برد)

إذا أيقظتْكَ حروبُ العِدَى فَنَبِّهْ لهَا عُمَرا ثُم نَمْ

فايقاظ الحروب مجاز، ونوم الشخص حقيقة» [٢٥] ومن القرائن المقالية غير الصريحة قرينة (الدليل) وفي ذلك يتحدث عنها الحلبي ضمنيا في تعريف الكناية فيقول: «وحد الكناية أنها ذكر الشيء بوساطة ذكر لوازمه ووجود اللازم يدل على وجود الملزوم عند التساوي. ومعلوم أن ذكر الشيء مع دليله أوقع في النفس من ذكره لا مع دليله. ولهذا كانت الكناية أبلغ» [٢٦]

فضلا عن ذلك فقد وجدنا قرينة (الدليل) عند الحلبي وذلك في تناوله لمصطلح (المذهب الكلامي) فيقول: «وحقيقة هذا النوع احتجاج المتكلم على خصمه لحجة تقطع عناده، وتوجب له الاعتراف بما ادعاه المتكلم، وابطال ما أورده الخصم» [٢٧] ويدلل الحلبي على كلامه بشاهد قرآني هو قوله تعالى: ﴿ **وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ**

يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ { يس/ ٧٨} فيقف عند هذا النص الكريم محللًا بالقول: «فعلم – تبارك وتعالى– نبيه – ﷺ – كيف يحتج على منكري البعث احتجاجًا يقطع عنادهم؛ لأن معنى هذه الآية يكون عن أمرين إما عجز عن جمع الأجسام المتلاشة، أو عدم العلم بمواضع ما تفرق منها وليس أمر ثالث» [٢٨] زيادة على ذلك ف « لا بد للحذف (من قرينة) دالة عليه ليفهم منه المعنى..... وكقوله تعالى :﴿ **قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ**﴾ {يس/٧٩}»[٢٩] ومن القرائن المقالية غير الصريحة عند الحلبي هي (القرائن الدالة بلفظها) وتكون في الغالب الأعم قرائن عقلية تتجلى بالعقل والسياق اللفظي، من ذلك حديث الحلبي عن مصطلح (الايجاز) وهو باب مهم ينقسم في نظره على أنواع مختلفة يقوم بتجزئتها، ومنها الاكتفاء بالسبب عن المسبب في قوله تعالى: ﴿ **وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ**﴾ {القصص/٤٤} فيقول الحلبي عنه: «فمعنى هذه الآية الكريمة أنه – سبحانه وتعالى– قال للنبي – ﷺ –: ما كنت مشاهدًا لموسى وما جرى له وعليه، ولكنا نحن أوحينا إليك، فقد ذكر – سبحانه – سبب الوحي واكتفى به عن المسبب. قصدًا للايجاز» [٣٠] يقول الزمخشري (ت٥٣٨ه) : «وما كنت شاهدًا لموسى، وما جرى عليه ولكنا أوحينا إليك فذكر سبب الوحي الذي هو اطالة الفترة ودلّ به على المسبب على عادة الله – ﷻ– في اختصاراته» [٣١] وينتقل الحلبي الى نوع آخر من الايجاز يشتمل على القرينة المقالية غير الصريحة (العقلية) وتكون هذه المرة الاكتفاء بالمسبب وهو عكس الأول ويضرب لذلك شاهدًا قرآنيًا قوله تعالى: ﴿ **فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ** ﴾ {النحل/٩٨} فيقول: «تقديره: إذا أردت قراءة القرآن فاستعذ، فاكتفى بالمسبب عن السبب والمسبب الاستعاذة والسبب الارادة »[٣٢] يقول الزمخشري: « فإنْ قلت: لِمَ عبر عن ارادة الفعل بلفظ الفعل؟ قلت:؛ لأن الفعل يوجد عند القصد والارادة بغير فاصل وعلى حسبه فكان منه سبب قوي وملابسة ظاهرة» [٣٣] فالناظر الى النص الجليل يتلمس المعنى عبر القرينة العقلية وتقديرها «فإذا أردت قراءة القرآن؛ لأن الاستعاذة متقدمة على القراءة وقد عطفها على القراءة بالفاء التي حكمها التعقيب، فدلّ على أن المعطوف عليه محذوف، اكتفى عنه بالقراءة، فالمناسبة أن يكون سبب القراءة، وهو الارادة وانما حذف هنا؛ لأنه لو قال أردت قراءة القرآن لاحتمل أن يكون التعوذ لمجرد الارادة وانما هو للارادة مع القراءة»[٣٤] زيادة على ذلك «إذا قيل: استعذ بالله قبل قراءتك، احتمل أيضا أن تكون الاستعاذة للقراءة مرادة كانت أو غير مرادة فلا يسن التعوذ أيضًا فيلزم أن تكون (الارادة) مرادة ولو تلفظ بها لحصل اللبس.. فلزم أن تحذف معوضا عنها بمسببها وهو القراءة»[٣٥] ويتحدث الحلبي عن نوع آخر من الايجاز يشتمل على القرينة المقالية غير الصريحة (العقلية) وهو الاضمار على شريطة التفسير أي حذف الجملة من الكلام إذا كان ما بعدها يدل عليها ويورد لذلك شاهدًا قرآنيًا قوله تعالى: ﴿ **أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ** ﴾ {الزمر/٢٢} فيقول: « تقدير الكلام: أفمن شرح الله صدره للاسلام كمن قسى قلبه ودل على المحذوف قوله (**فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم**)» [٣٦] والى المعنى نفسه ذهب بعض الدارسين. [٣٧] فكان ما ذكره في السابق قرينة على المحذوف ، ومنه حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه مثل قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ** ﴾ {البقرة/٢٧٧} ويقدر الحلبي المحذوف فيقول: «فمعناه أن الذين آمنوا وعملوا الاعمال الصالحات» [٣٨]

فكان ذكر الصفة قرينة على الموصوف المحذوف. كذلك حديثه عن حذف الصفة واقامة الموصوف مقامها ودلل على ذلك بقوله تعالى: ﴿ **أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا** ﴾ {الكهف/٧٩} فعلق الحلبي بالقول: «يعني صالحة» [٣٩] فالقرينة مقالية غير صريحة لكنها عقلية كذلك فليس من المعقول أن يأخذ الملك السفن غير الصالحة [٤٠] كذلك وقف الحلبي عند حذف الفعل ودلّ على كلامه بقوله تعالى: ﴿**وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ {العنكبوت/٨} فعلق الحلبي بالقول « فمعناه وإنْ جاهداك أيها الإنسان فلا تطعهما» [٤١] يقول الزمخشري: «لا بد من اضمار القول معناه: وقلنا إنْ جاهداك أيها الإنسان (مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ)» [٤٢] كذلك فصّل القول في أنواع أخرى من الايجاز المشتمل على القرائن المقالية غير الصريحة فوقف عند قرائن (الحذف) وهي من القرائن الخفية عند البلاغيين لاختبار مقدار تنبه السامع أو المتلقي ومبلغ ذكائه في ادراك تلك القرينة الخفية الدالة على المحذوف، ومن ذلك حذف جواب الفعل وأورد الحلبي لذلك قوله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا**﴾ {الفرقان/٣٥} فعلق بالقول «فحذف جواب الأمر» [٤٣] ثم انتقل الى حذف المفعول به وأورد قوله تعالى: ﴿ **وَلَمَّا وَرَدَ مَاء مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاء وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ**﴾ {القصص/٢٣} فعلق الحلبي على هذا النص فقال: « فقد حذف المفعو ل به عن ذكر المواشي في كل مكان» [٤٤] وكذلك وقف عند حذف الشرط مستدلا بقوله تعالى: ﴿ **يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ**﴾ {العنكبوت/٥٦} فحلّلها قائلا: «الا ترى أن الفاء في قوله: فاعبدون جواب الشرط، محذوف تقديره: إن أرضي واسعة فإنْ لم تخلصوا لي العبادة في أرضي فاخلصوها في غيرها»[٤٥] يقول الزمخشري: «فإنْ قلت: ما معنى الفاء في **(فاعبدون)** وتقديم المفعول! قلت: الفاء جواب شرط محذوف؛ لأن المعنى: إنَّ أرضي واسعة فإنْ لم تخلصوا العبادة في أرضي فاخلصوها لي في غيرها ثم حذف الشرط وعوض من حذفه تقديم المفعول مع افادة تقديمه معنى الاختصاص والاخلاص»[٤٦] ثم تحدث عن حذف جواب الشرط وتمثل بقوله تعالى: ﴿ **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**﴾ {الأحقاف/١٠} فقال الحلبي: « فهذا جواب الشرط هاهنا محذوف»[٤٧] يقول الزمخشري: « جواب الشرط محذوف تقديره: إنْ كان القرآن من عند الله وكفرتم به ألستم ظالمين ويدل على هذا المحذوف قوله تعالى **(إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)**»[٤٨] فكان ما ذكر قرينة على جواب الشرط المحذوف، كذلك حديث الحلبي عن حذف جواب القسم ودلّ على كلامه بقوله تعالى: ﴿ **وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ * وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ**﴾ {الفجر١-٣} فتابع تحليله لهذه الآية بقوله: «وجواب القسم هاهنا محذوف تقديره فليعبدون أو نحوه» [٤٩] ثم تحدث عن حذف لو وجوابها واستدل بقوله تعالى: ﴿ **مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ** ﴾ {المؤمنون/٩١} يقول الزمخشري: «فكيف وقع قوله **(لَّذَهَبَ)** جزاء وجوابًا ولم يتقدمه شرط ولا سؤال سائل! قلت: الشرط محذوف تقديره: ولو كان معه آلهة، وانما حذف لدلالة قوله (وَمَا كَانَ مَعَهُ

مِنْ إِلهٍ)» [٥٠] «وتقدير الشرط..... لقرينة جائز أيضًا..... **(مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ.....)** أي لو كان معه اله إذن لذهب» [٥١] ورأينا الحلبي ينتقل الى حذف المضاف وتمثل بقوله تعالى: ﴿ **حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأجُوجُ وَمَأجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ**﴾ {الأنبياء/٩٦} فعلق عليها قائلا: «تقديره: حتى إذا فتح سد يأجوج ومأجوج» [٥٢] يقول الزمخشري: «وما في خبرها حذف المضاف الى يأجوج ومأجوج وهو سدهما كما حذف المضاف الى القرية وهو أهلها» [٥٣] فاذا تمَّ المعنى بقرينة الحال أو لفظ آخر استغنى عن اللفظ ويواصل الحلبي حديثه عن حذف المضاف في قوله تعالى: ﴿ **وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ** ﴾ {يوسف/٨٢} فقدرها بقوله:«يعني أهل القرية» [٥٤] يقول ابن يعيش: «إن الأصل في تركيب الآية هو **(واسال أهل القرية)** فحذف المضاف وبقي المضاف إليه، ذاك أن القرية مجردة عن السؤال وهذا من اختصاص العاقل» [٥٥] فالقرينة عقلية؛ لأن العقل يمنع سؤال الجماد.[٥٦] ثم وصل الى نهاية أنواع الايجاز المشتمل على القرينة المقالية وهو حذف المضاف إليه متمثلا بقوله تعالى: ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ {الروم/٤} فقال الحلبي معلقا: « تقدير الكلام من قبل الاشياء ومن بعدها» [٥٧] يقول الزمخشري : « **(مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ)** أي: في أول الوقتين وفي آخرهما حين غلبوا وحين يغلبون» [٥٨] ثم ترد القرائن المقالية غير الصريحة عند الحلبي بما يسمى القرائن الدالة بمعناها، فأوردها ضمن باب شجاعة العربية الا وهي مصطلح (عكس الظاهر) فيقول الحلبي: «ومن أقسام شجاعة العربية قسم يقال له (عكس الظاهر) وحقيقته أن تذكر كلامًا يدل ظاهره على معنى ويراد به معنى آخر عكسه» [٥٩] ويدلل الحلبي على هذا النوع بقوله تعالى: ﴿ **وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ** ﴾ {المؤمنون/١١٧} فيقول الحلبي عنه: «فهذا يدل ظاهره على أن (هناك) من يدعو مع الله الها آخر وله به برهان، وما المراد ذلك، بل المراد أن كل من يدعو مع الله الها آخر لا برهان له به» [٦٠] وينتقل الحلبي الى قرائن دالة بمعناها فيقف عند مصطلح (العكس والتبديل) فيقول فيه: «وهو أن يأتي الشاعر أو الناثر الى معنى لنفسه أو لغيره فيعكسه، وبسمى هذا النوع بالمغايرة أيضًا مثال ذلك قول الشاعر: (الشاعر القطامي)

قدْ يُدْرك المتَأنِّي بعضَ حَاجَتِه وقد يَكونُ مَعَ المُسْتعجِل الزَّلل

فيعكسه غيره وقال: (الشاعر احدى الجواري)

وربَّما فَاتَ بعضَ القوْم أمرهُمُ مِنَ التأنِّي وكانَ الحَزْمُ لوْ عَجِلوا» [٦١]

كذلك تعرض الحلبي الى باب آخر هو (الهجاء في معرض المدح) وهو من القرائن المقالية الدالة بمعناها فقال: « حقيقة هذا الباب أن يقصد المتكلم هجاء شخص فيأتي بألفاظ موجهة ظاهرها المدح وباطنها القدح فيوهم أنه يمدحه وهو يهجوه كقول بعضهم في بعض الأشراف : (الشاعر محمد بن حمزة السلمي)

لهُ حقُ وليسَ عليهِ حقُ فمهْمَا قالَ فالحَسَنُ الجَميلُ

وقد كانَ الرسُولُ يرى حُقوقا عليهِ لِغيره وهُو الرَّسُولُ » [٦٢]

ويضيف الى تحليله شاهدًا آخر فيقول: « ومن ذلك قول المتنبي في وصف كافور:

ولِله سرٌ في عُلاكَ وإنمَّا كلامَ العِدَى ضَرْبٌ مِنَ الهَذَيَان

فهذا مدح موجه يحتمل أن يكون مدحًا بحكم أن علاك في سر لله لم يهبه لغيرك. ويحتمل أن يكون هجوًا، أي أنك غير مستحق للعلى، وانما لله تعالى سر في تقديم من يصلح للتقديم، ولا يكون أهلا للكرامة». [٦٣]

٣-**القرائن السياقية:** وتضم هذه القرائن عدة أنواع منها: القرينة المتقدمة، والمكتنفة والمتأخرة، فالمتقدمة التي تكون في بدء النص، والمكتنفة في الوسط، والمتأخرة في نهايته. وفي هذا الصدد نلمس القرينة السياقية في حديث الحلبي عن مصطلح (التتميم)؛ إذ يقول: «هذا الباب من نعوت المعاني. وحقيقته أن تذكر معنى، فلا تغادر شيئًا يتم به ذلك المعنى الا أتيت به مكملا لنقصه وفائدته تكميل نقص المعاني وتوفية المقاصد منها»[٦٤] ويدلل الحلبي على قوله هذا بقوله تعالى: ﴿**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ**﴾ {النحل/٩٧} فيقول:«لم يقل هذه اللفظة – وهو مؤمن- لاحتمل أن يكون من عمل صالحًا يكون له الثواب الموعود به، فيدخل الكافر إذا عمل صالحًا، وليس المراد دخول الكافر في هذا العموم»[٦٥] فالقرينة السياقية المتأخرة في هذا النص. كما تلمسنا القرينة السياقية عند الحلبي عبر حديثه عن مصطلح (صحة التقسيم) فيقول:«وحد هذا الباب أن يستوفي المتكلم جميع أقسام الكلمة التي يمكن وجودها غير تارك منها قسمًا واحدًا»[٦٦] ويأتي الحلبي بآية قرآنية لتوضيح هذا المصطلح هو قوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ**﴾ {فاطر/٣٢} ويعقب الحلبي بالقول: «فانه استوفى في هذه الآية الكريمة الأقسام التي يمكن وجودها، فان العالم جميعه لا يخلو من هذه الأقسام الثلاثة»[٦٧] فالقرينة السياقية المتأخرة هي التي طبعت هذه الآية. وينتقل الحلبي في تفصيل (مصطلح التقسيم) في نصوص أخرى منها قوله تعالى: ﴿**وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلاثَةً * فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ * وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ** ﴾ {الواقعة٧-٩} ويجللها بالقول: « وهذه الآية تفسير للآية المتقدمة، بأن أصحاب المشأمة هم الظالمون، وأصحاب الميمنة هم المقتصدون، والسابقون السابقون هم السابقون بالخيرات» [٦٨] يقول الزمخشري: «(**فأصحاب الميمنة**) الذين يؤتون صحائفهم بايمانهم (**وأصحاب المشأمة**) الذين يؤتونها بشمائلهم أو أصحاب المنزلة السنية..... وذلك لتمنهم بالميامين وتشاؤمهم بالشمائل.....؛ لأن السعداء ميامين على أنفسهم بطاعتهم والأشقياء مشائيم عليها بمعصيتهم»[٦٩] فالقرينة السياقية المتأخرة وضحت ذلك. ولذلك استلزم الخطاب القرآني بالحاح الى قرينة مفسرة تحسم الاشكال وتبين هذا الاجمال. ويستمر الحلبي في إيراد الشواهد البلاغية ويقف عند قوله – ﷺ- ؛ إذ يقول: « **ليس لك من مالك الا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأبقيت**» [٧٠] كذلك أورد الحلبي من (صحة التقسيم) شاهدًا آخر إذ يقول: «ومن ذلك ما يحكى من أن بعض وفود العرب قدم الى مجلس عمر بن عبدالعزيز – ﷺ – فكان فيهم شاب فقام وتكلم في المجلس فقال ((**يا أمير المؤمنين أصابتنا سنون، سنة أذابت الشحم، وسنة أكلت اللحم، وسنة أتت على العظم، وفي أيديكم فضول أموال، فإنْ كانت لنا فعلام تمنعونا عنها، وإنْ كانت لله ففرقوها على عباده، وإنْ كانت لكم فتصدقوا علينا بها، إن الله يجزي المتصدقين، فقال عمر بن عبدالعزيز: (و الله ما ترك لنا الاعرابي في واحدة منها عذرًا)**))» [٧١] ثم يطيل الحديث عند مصطلح آخر تظهر فيه القرينة السياقية وهو مصطلح (التفسير بعد الابهام) ويفصح عن هذا المصطلح عبر شاهد قرآني هو: ﴿ **وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلاء مَقْطُوعٌ**

مُّصْبِحِينَ ﴾ {الحجر/٦٦} فيقول، « فقوله ذلك الأمر إبهام يوجب للفكر استطلاع ما هو والتنقيب عن حقيقته فلما أن قال: إن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين كان آكد لعظم الأمر وفخامته وموقعه من النفوس، فان هذا الباب من التفسير بعد الابهام المقصود به تفخيم الأمر واعظامه ؛ لأن الشيء إذا طرق السمع مبهمًا ذهب الفكر في معرفة حقيقته كل مذهب، فإذا فسَّر بعد ذلك كان التفسير أحلى موقعًا في النفس»[٧٢] يقول الزمخشري: «وفي ابهامه وتفسيره تفخيم للأمر وتعظيم له»[٧٣] أي أن « (الأمر) هنا مبهم غير محدد الا أنه فسر بالقرينة المتأخرة عنه من الآية نفسها بقوله تعالى: **(أَنَّ دَابِرَ هَؤُلاء مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ)** فهذا (الأمر) يعني أمر العذاب كما فسر بالقرينة المتأخرة عنه ((والاشارة إليه بلفظ (ذلك) للدلالة على عظم خطره وهول أمره))»[٧٤] ومن القرائن السياقية عند الحلبي حديثه عن مصطلح (التعريج) ويقول عنه: « هذا الباب يسمى بحسن الارتباط، ويسمى حسن الترتيب، ويسمى حسن النسق. وحقيقته ائتلاف الكلام بعضه ببعض حتى كانه أفرغ في قالب واحد. وأكثر ما يوجد هذا النوع مستعملا في كتاب الله –تعالى– الدال على الاعجاز وسمي (الارتباط)؛ لأنه إذا جاءت الآية وعُلِم تأويل الارتباط بين الآيتين وامتزج معناهما علم حسن الترتيب، فسمي حسن الارتباط لذلك. وكذلك تسميته بالتمزيج و(حسن) النسق وحسن الترتيب»[٧٥] ويدلل على كلامه بقوله تعالى: ﴿**وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ**﴾ {لقمان/١٤} فيقول: «الآية ووجه تعلقها بما قبلها أن الله– تعالى– لما بين التكاليف وحرض على الطاعة علم أن الانسان إنْ انقاد لم يكن انقياد لأحد أكثر من انقياده لوالديه، ومن هنا لو أمراه بالمعصية فلا يجوز له اتباعهما. فهذا من باب حسن الترتيب، وتمزيج الكلام بعضه من بعض وأمثال ذلك في الكتاب العزيز كثيرة، أكثر من أن تحصى»[٧٦] فالنص اشتمل على القرينة السياقية المتأخرة ويعلل الكرماني «سبب الحذف بما ورد في سياق الآية ذاتها في قوله تعالى **(أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ)** الذي تضمن معنى الاحسان فقام هذا المعنى مقام ماحذف وكأن قرينة تدل على ذلك»[٧٧] فضلا عن ذلك فقد رأينا القرينة السياقية عند الحلبي تتمثل في مصطلح (براعة الاستهلال) وهو ما يدخل في إطار ما يعرف السياق والمقام وفي ذلك يقول الحلبي: «ويجب على المنشيء أن يحترز في أول كتابه أو قصيدته من ذكر ما يتطير منه، أو ما لا يفهم معناه في المطلع الا بكلفة، وأن يتامل أحوال الممدوح فيتجنب ما يكره الممدوح ذكره ويتعدى الى غيره»[٧٨] ثم بعد ذلك يأخذ الحلبي بايراد الشواهد البلاغية لتوضيح هذا المصطلح فيقول: «وأما قيل من سوء الابتداءات فكقول ذي الرمة من قصيدة يمدح فيها فابتدأ بقوله:

مَا بَال عينيك مِنْهَا المَاء يَنْسكِبُ

فالخطاب بهذا الاستفتاح لا يخفى على أحد ما فيه من القبح»[٧٩] فنلمس القرينة السياقية القائمة على المقام واضحة في هذا النص. ويستمر الحلبي في ايراد الأمثلة فيقول: « ومنه حكاية أبي نؤاس لما مدح الفضل بن يحيى بقصيدة أولها:

أَرْبَعَ البِلَى إنَّ الخُشُوع لَبادِي

فتطير الفضل بن يحيى من هذا الابتداء فلما انتهى الى قوله:

سلامُ على الدُّنيا إذا ما فُقِدْتمُ بَنِي بَرْمَكٍ من رَائِحينَ وغَادِ

استحكم تطير الفضل بن يحيى، فلم يمض ذلك الاسبوع حتى نكب »[٨٠] فالقرينة السياقية واضحة من خلال المقام. ويتوسع الحلبي في الموضوع نفسه فيقول: « ومما

جاء من سوء الابتداءات أيضًا قول اسحاق النديم للمنصور في قصيدة يهنيه فيها ببناء القصر الذي أنشأ فقال في أولها: (الشاعر اسحاق النديم)

يادَار غَيْرك البِلَى ومَحاكِ ياليت شِعْري مَا الذي أبلاكِ

فتطير المنصور من هذا المطلع تطيرًا كثيرًا، وربما حرمه الجائزة»[٨١] فالقرينة السياقية في هذا النص واضحة تقوم على أساس السياق والمقام وأحوال المخاطب عبر القرينة السياقية المتأخرة. ونلمس القرائن السياقية تتمثل في مفهوم (اللحاق) وذلك في حديث الحلبي عن مصطلح (التوليد) فقال: «وأما المتعلق بالمعاني فهو أن يذكر المتكلم معنى من المعاني ويلحقه بما هو من لوازم ذلك المعنى مثال ذلك قول ابن الساعاتي: (الشاعر ابن الساعاتي)

أصْبَحْتَ مَذْهَبك السَّماحةُ والنَّدى فالحمدُ لا يُخْشى عَلَيك خِلافُه

فلما ذكر أن مذهبه السماحة والندى أن يكون الحمد جزاءه. فالحق هذا المعنى بما هو من لوازمه»[٨٢] فالنص تضمن القرينة السياقية المتأخرة. كذلك وجدنا القرينة السياقية المتأخرة في حديث الحلبي عن مصطلح(التسهيم)؛ إذ قال: «وهو من نعوت الألفاظ مأخوذ من الثوب المسهم الذي يدل أحد سهامه على الذي يليه لكون لونه يقتضي أن الذي يليه لون مخصوص له بمجاورة اللون الذي قبله أو الذي بعده وقال آخرون: التسهيم هو أن يكون ما تقدم من الكلام دليلًا على ما تأخر»[٨٣] ويدلل الحلبي على كلامه في التسهيم بشاهد بلاغي قرآني هو قوله تعالى: ﴿**أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ * أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ * لَوْ نَشَاء لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ * إِنَّا لَمُغْرَمُونَ * بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ * أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاء الَّذِي تَشْرَبُونَ * أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ * لَوْ نَشَاء جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ * أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ * أَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِؤُونَ *نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ**﴾ {الواقعة٦٣– ٧٣} فيقول عنه: « فان هذا الكلام اقتضى أن كل آية منه تقتضي معرفة آخرها اقتضاء لفظيًا ومعنويًا، فان ذكر الماء يناسب أن يكون بعده الانزال من السماء وذكر الحرث يناسب الزرع، وذكر النار (يناسب) قوله تورون أي تقدحون. والقدح اظهار موجود من معدوم. وهذا يناسب ذكر الانشاء» [٨٤] فالقرينة السياقية اعتمدت مبدأ المناسبة ومراعاة السياق عبر القرينة السياقية المتأخرة.

٤–**القرائن الحالية** : وتقسم القرائن الحالية تبعًا لورودها في النص فمنها ما يتعلق بأحوال المتكلم، ومنها بأحوال المخاطب، ومنها بأحوال القول، وقد آثرنا الحديث عن أحوال القول لكثرة ورودها عند الحلبي، ومن ذلك حديثه عن ما يعرف ب (مناسبات الكلام) ضمن القرائن الحالية وفي ذلك يقول: « ومن الفصاحة الجودة في تركيب الألفاظ وذلك أن حسن التأليف هو المعتبر في الكلام، ولا يكتفى بأن تكون الألفاظ في نفسها مليحة رائقة، بل لا بد من حسن تأليفها مع أخواتها، فإن اللفظ والمعنى إذا كانا رائقين والفا مع غيرهما من الألفاظ والمعاني تأليفًا غير مرتبط، كان ذلك كالعقد الذي أفسده الناظم في نظمه له»[٨٥] ويضيف الحلبي قائلا:«هذه الصورة غير منتظمة التأليف ولا مرتبطة الأعضاء ولا متناسبة الشكل فيقول العرب هذا كلام متمكن يعنون به حسن التأليف ومشاكلة بعضه لبعض»[٨٦] وللتدليل على ذلك يورد الحلبي شاهدًا قرآنيًا هو قوله تعالى: ﴿ **وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءكِ وَيَا سَمَاء أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاء وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾ {هود/٤٤} ويعلق عليها قائلا: «فانظرْ ما تفردت به هذه الآية

الكريمة من حُسن التأليف شيئًا بعد شيء متناسب التأليف متمكن القوة، فتعين حينئذ أن من شرط الفصاحة حُسن التأليف في تركيب الألفاظ»[٨٧]

ومن القرائن الحالية عند الحلبي حديثه عن مصطلح (التفسير وصحته)؛ فيقول: «ومن هذا الباب أن تذكر المعاني مجملة ثم تفسرها، فتقدم تفسير المقدم، وتؤخر تفسير المؤخر»[٨٨] ويستدل على كلامه بالنص القرآني في قوله تعالى: ﴿ **وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ﴾ {القصص/٧٣} فيقول الحلبي: «فلما قدم الليل على النهار قدم تفسيره قبل السكون، ثم ذكر تفسير النهار وهو الابتغاء»[٨٩] فالقرينة في الآية الكريمة هي القرينة الحالية يقول الزمخشري: «**(وَمِن رَّحْمَتِهِ)** زواج بين الليل والنهار لأغراض ثلاثة لتسكنوا في أحدهما وهو الليل ولتبتغوا من فضل الله في الآخر وهو النهار ولارادة شكركم»[٩٠] يقول العلوي: «واكتفى في البيان والتفصيل بما يظهر من قرينة الحال في معرفة حكم كل واحد منهما»[٩١] وفي موضع آخر يستمر الحلبي في حديثه عن التفسير وصحته ويصل نوع منه يسمى (الضروري) ويستدل بقوله تعالى: ﴿ **وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِن مَّاء فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاء إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾ {النور/٤٥} فيقول: «فاستغرق بذلك أقسام أجناس كل ما دب ودرج مع حسن الترتيب. وهذا تفسير ضروري. فإنه لو اقتصر على قوله: خلق كل دابة من ماء، ولم يفسر هذا التفسير لكان الكلام غير تام. ولما فسره بهذه الأقسام الثلاثة كمل به المعنى ولم يبق فيه قسم رابع»[٩٢] فالقرينة الحالية هي التي ظهرت في الآية الكريمة المذكورة آنفا. ومن القرائن الحالية التي تؤكد أحوال القول حديث الحلبي عن مصطلح (المناسبة) فيقول: « وهو ينقسم على ضربين: ضرب في الألفاظ، وضرب في المعاني. فأما المناسبة المعنوية فهو أن يكون ما في آخر الكلام من قافية أو غيرها مناسبًا للمعنى الآخذ فيه المتكلم، لا يكون بعيدًا عنه»[٩٣] ويوضح الحلبي قوله هذا عبر الآية الكريمة: ﴿**أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ * أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاء إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ** ﴾ {السجدة/٢٦– ٢٧ } فيقول: « ولما ذكر في صدر الآية الأولى تاريخ الأولين وذلك لم يدرك الا بالسمع فحسن أن يقول في تمام الآية **(أَفَلَا يَسْمَعُونَ)** ولما صور في الآية الثانية سوق الماء واخراج الزرع وأكل الطعام، وذلك كله مما يدرك بحاسة البصر حسن أن يكون تمام الآية **(أَفَلَا يُبْصِرُونَ)**»[٩٤] وفي سياق القرائن الحالية تحدث الحلبي عن مصطلح (التذييل) فقال: « وهو أن يذيل المتكلم كلامه بجملة يحقق بها ما قبلها من الكلام. وتلك الجملة على قسمين: قسم لا يزيد على المعنى الأول. وإنما يؤتى به للتأكيد والتحقيق وقسم يخرجه المتكلم مخرج المثل السائر ليحقق به ما قبله مما تضمن زيادة في المعنى »[٩٥] ويثبت الحلبي تحليله بالآية الكريمة في قوله تعالى:﴿ **إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ﴾ {التوبة/١١١} فقال: « فهذه الآية الكريمة تضمنت القسمين من التذييل، أحد القسمين قوله تعالى **(وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا)** فقد تم الكلام ثم أتى– سبحانه– بهذه الآية تحقيقا لما سبق، والآخر قوله – سبحانه وتعالى– **(وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ)** فخرج هذا الكلام مخرج المثل السائر لتحقيق ما تقدمه»[٩٦] فالأمر مبهم غير محدد عن الاشتراء، فاتت القرينة الحالية المتأخرة (الأمثال وأحوالها)

لتزيل هذا الغموض. ثم يكتمل حديث الحلبي عن التذييل فيقول:«ومن هذا النوع قول ابن نباتة السعدي: (الشاعر ابن نباتة السعدي)

لمْ يُبْقِ جُودكَ لي شَيئًا اؤملُهُ تركَتنِي أصْحبُ الدُنيا بِلا أملِ

فبقوله **(لم يبق جودك لي شيئا اؤمله)** ثم الكلام وقوله: **(تركتني أصحب الدنيا بلا أمل)** تذييل حسن»[٩٧] فوردت القرينة الحالية المتأخرة في اليت من التذييل. ومن القرائن الحالية التي تتضمن أحوال القول موضوع (العرف والعادة)، وبعض البلاغيين يسمونها قرينة (العرف والعادة).[٩٨] فيقول الحلبي في ذلك: «فهذا وأمثاله لا يجوز استعمال؛ لأن ألفاظ المدح لا يجوز استعمالها في الذم، وبالعكس وهذا يعود الى العرف دون الأصل، والدليل على ذلك أنه لا يجوز أن نقول: وحق دماغك قياسًا على قولك: وحق رأسك، فكلاهما سواء، غير أن ذكر الرأس والكامل يستعمل في المدح، والدماغ والقفا والقذال تستعمل في الذم، وإنْ كانت معاني الجميع واحدة»[٩٩] هذا ما يتعلق بأحوال القول، أما إذا انتقلنا الى (أحوال المخاطب أو السامع) فنراها تأتي ثانية ضمن رؤية الحلبي في القرائن الحالية ومن ذلك مراعاة احوال المخاطب؛ فيقول: «ثم انه – ﷺ – كتب معه كتابًا الى بني نهد يقول فيه **((من محمد رسول الله – ﷺ – الى بني نهد بن زيد.. لكم يا بني نهد في الوظيفة الفريضة، ولكم العارض الفريس وذو العنان الركوب..))**»[١٠٠] ويعلق الحلبي على قول الرسول الأعظم؛ فيقول: «فانظر الى هذا الكلام الصادر من رسول الله – (ﷺ) – ما أحسنه في بابه مع غرابته وكونه غير مفهوم لكثير من الناس..... فإذا خاطب الانسان قومًا بلغاتهم الدائرة بينهم المفهومة عندهم المستعملة ألفاظها، لا يكون ذلك من باب الحوشي بل هو من الفصاحة، الا إذا استعمله عند غير أرباب تلك اللغة»[١٠١] فالقرينة اعتمدت حال المخاطبين واللغة التي يفهمونها فراعت حال السامع.

أما القرائن الحالية المتعلقة بحال المتكلم فلم نجد لها وجود عند الحلبي، وأخيرًا ما وجدناه في القرائن الحالية العدول الى المجاز ولاسيما عند موضوع (المكان) ومن ذلك قول الحلبي: «ومنه تسمية الشيء بمكانه كقولك للمطر (سماء) ؛ لأنه ينزل من السماء»[١٠٢] فقولك سماء قرينة دلت على المحذوف (المطر).

خلاصة البحث

بعد أن بلغت الدراسة نهايتها كان لزامًا علينا وضع خلاصة نلقي فيها عصا الترحال ونكشف من خلالها أهم القضايا التي نجمت عنها ويمكن صياغتها في ما يأتي:

۞ توصل البحث أن القرائن مما يتوخاه المتكلم أو الباث بوساطة نظمه والسمو والرفعة به في مدارج البلاغة، فالقرائن لوحدها لا تسمو بالنظم بل هي واحدة من أسبابه في الرفعة والعلو .

۞ أكد البحث على استعمال ابن الأثير الحلبي مصطلح (القرينة) صراحة في عدة مواضع من كتابه مما يدلل على وعيه لأهمية القرينة في رفعة نظم النص وسموه.

۞ وجدنا من خلال البحث أن القرائن المقالية هي الأكثر وقوعا في كتاب الحلبي ؛لأنها تكون مذكورة مع الكلام نفسه ويمكن الاستدلال بها، وتوزعت القرائن المقالية عند الحلبي في حديثه عن الفصاحة، والتضاد والمقابلة، والتكافؤ، والدليل، والقرائن الدالة بلفظها (الايجاز) والحذف، كذلك حديثه عن القرائن الدالة بمعناها ومنها العكس والتبديل، والهجاء في معرض المدح.

۞ أما القرائن السياقية فجاءت بالمرتبة الثانية في سلم التواتر عند الحلبي وذلك بتفصيله القول في موضوعات التتميم، وصحة التقسيم، والتفسير وصحته، والتفسير بعد الابهام، والتعريج، وبراعة الاستهلال، واللحاق، والتسهيم.

۞ ثم وقف البحث عند قرائن أخرى لدى الحلبي في كتابه، فبرزت القرائن الحالية متمثلة في موضوعات مناسبات الكلام، والمناسبة، والتذييل، والعرف والعادة، وأحوال السامع أو المتلقي، والعدول بالمجاز.

وبَعْدُ ؛ نتمنى أن يكون هذا الجهد المتواضع خالصًا لوجهه الكريم – ﷻ –، وأن يمثل اضافة أصيلة ومحمودة في حقل البلاغة والنقد والأسلوبية، وعلى الله ثواب المجتهد وعطاءه .

Abstract

The Interaction of Rhetorical Equivalences in Directing the Meaning of Ibn Alatheer Al Halabi 'S Book 'Jawhar Al Kanz': A Stylistic Study (737 AH)

By Adnan Jassim Mohammed Al- Jumaily

The paper is concerned with the methodological study of directing meaning in Ibn Alatheer Al Halabi's Book Jawhar Alkanz across the rhetorical equivalences through repeating the arguments about the concept of meaning by shedding more lights on him by following a contemporary stylistic study. The analysis is based on the apostasy of Arab rhetorical thinking bring it back to its origins in his book 'Jawhar AlKanz' by a modern and contemporary reading. In the light of these perspectives, the paper focuses on the following aspects: 1. introduction 2. Ibn Alatheer Alhalbi's Biography 3. Definition of equivalences in language. 4. Types of rhetorical equivalences according to Ibn Atheer Al Halabi which includes: a. Mentioning equivalences b. essay equivalences c. contextual equivalences d. Current equivalences. Then the paper draws some conclusions based on the descriptive analytic approach

الهوامش:

(١) الدرر الكامنة : ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢ه): ١/ ١٠٤، الأعلام: خير الدين الزركلي (ت١٤١٠ ه): ١ / ٩٧، وينظر: كشف الظنون: حاجي خليفة (ت١٠٦٧ه): ٢ /١٥١٤

(٢) الدرر الكامنة : ١/ ١٠٤

(٣) الأعلام: ١ / ٩٧

(٤) ينظر: الدرر الكامنة : ١/ ١٠٤، مقدمة كتاب جوهر الكنز: ٧

(٥) لسان العرب: ابن منظور، مادة (قرن)

(٦) عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: تأليف الشيخ بهاء الدين أبي حامد أحمد بن علي بن عبد الكافي السبكي المتوفي (ت ٧٧٣ ه): ٣١٢/٤

(٧) التعريفات: السيد الشريف علي بن محمد بن علي الجرجاني (٨١٦ه): ١٧٤

(٨) زهر الربيع: ١٠٢

(٩) جوهر الكنز: ابن الاثير الحلبي :٤٠

(١٠) م. ن : الصحيفة نفسها

(١١) علوم البلاغة البيان المعاني البديع :أحمد بن مصطفى المراغي : ١٩/١

(١٢) عروس الافراح : ٨٣/١

(١٣) جوهر الكنز: ٤٣

(١٤) م. ن: الصحيفة نفسها

(١٥) م. ن : ٤٤

(١٦) م. ن : ٥١

(١٧) م. ن: ٤٤

(١٨) م. ن: الصحيفة نفسها

(١٩) تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة، دراسة تطبيقية لأساليب التأثير والاقناع الحجاجي في الخطاب النسوي في القرآن الكريم: د محمود أبو المعاطي عكاشة، ٢٠١٣م: ٣٥ www books.qooqle.com

(٢٠) جوهر الكنز : ٨٤
(٢١) م. ن: الصحيفة نفسها
(٢٢) م. ن: ٨٩
(٢٣) م. ن: ٨٩ –٩٠
(٢٤) علم البيان: عبد العزيز عتيق:١٧٨
(٢٥) جوهر الكنز:٨٩–٩٠
(٢٦) م. ن:١٠٠
(٢٧) م. ن: ٣٠٢
(٢٨) م. ن:٣٠٢
(٢٩) مختصر المعاني في البلاغة : سعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٢ه): ١٤١
(٣٠) جوهر الكنز: ٢٧٣
(٣١) الكشاف: الزمخشري (ت٥٣٨ه) : ٨٠٤
(٣٢) جوهر الكنز:٢٧٣
(٣٣) الكشاف: ٥٨٤
(٣٤) من أسرار البلاغة في القرآن : محمود السيد:٦١، ينظر: القرائن العقلية ودورها في تقدير المحذوف في النص القرآني: د محمد الامين خويلد، الأثر مجلة الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ع ٩، ماي، ٢٠١٠م:٢
(٣٥) م. ن: الصفحات نفسها
(٣٦) جوهر الكنز: ٢٧٣–٢٧٤
(٣٧) ينظر: القرائن العقلية ودورها في تقدير المحذوف في النص القرآني: ٤
(٣٨) جوهر الكنز: ٢٧٤
(٣٩) م. ن: الصحيفة نفسها
(٤٠) ينظر: الجملة العربية والمعنى: د فاضل صالح السامرائي: ٦١، القرائن النحوية اللفظية والاتساق النصي: سليمان بوراس: اطروحة دكتوراة كلية الآداب الاخضر باتنة: ٢٠، تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة، دراسة تطبيقية لأساليب التأثير والاقناع الحجاجي في الخطاب النسوي في القرآن الكريم: ٣٧ www books.qooqle.com
(٤١) جوهر الكنز: ٢٧٤
(٤٢) الكشاف: ٨١٤
(٤٣) جوهر الكنز: ٢٧٤
(٤٤) م.ن: ٢٧٥
(٤٥) م.ن:الصحيفة نفسها
(٤٦) الكشاف: ٨٢٢
(٤٧) جوهر الكنز: ٢٧٥
(٤٨) الكشاف: ١٠١٠
(٤٩) جوهر الكنز: ٢٧٦
(٥٠) الكشاف: ٧١٤
(٥١) بغية الايضاح: عبد المتعال الصعيدي: ٥٠
(٥٢) جوهر الكنز: ٢٧٦
(٥٣) الكشاف: ٦٨٦
(٥٤) جوهر الكنز: ٢٧٦
(٥٥) شرح المفصل: ابن يعيش (ت ٦٤٣ه): ٢٢٣/٣
(٥٦) ينظر: الكشاف: ٥٢٦
(٥٧) جوهر الكنز: ٢٧٦
(٥٨) الكشاف: ٨٢٥
(٥٩) جوهر الكنز: ١٢٣
(٦٠) م. ن: الصحيفة نفسها
(٦١) م. ن : ٢٨٥

(٦٢) م. ن: ٣٠٥
(٦٣) م. ن:٣٠٦
(٦٤) م. ن:١٣٢
(٦٥) م. ن:الصحيفة نفسها
(٦٦) م. ن:١٤٤
(٦٧) م. ن:الصحيفة نفسها
(٦٨) م. ن:الصحيفة نفسها
(٦٩) الكشاف: ١٠٧٥
(٧٠) جوهر الكنز: ١٤٤-١٤٥
(٧١) م. ن:١٤٥
(٧٢) م. ن:١٥٢
(٧٣) الكشاف: ٥٦٣
(٧٤) العلاقات الدلالية في التعبير القرآني في سياقاتها المختلفة: د. عدوية عبدالجبار الشرع، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، عدد خاص المؤتمر العلمي السنوي الثالث، كلية التربية الأساسية، اذار، ٢٠١٠م: ١٣
(٧٥) جوهر الكنز: ١٥٤
(٧٦) م. ن:١٥٤-١٥٥
(٧٧) أثر السياق في توجيه متشابه القرآن عند الامام الكرماني: فضيلة عظيمي، مجلة العلوم الاجتماعية، ع ٢٣، ديسمبر ٢٠١٦م
(٧٨) جوهر الكنز: ٢١٨
(٧٩) م. ن:٢٢٠
(٨٠) م. ن:الصحيفة نفسها
(٨١) م . ن:٢٢١
(٨٢) م . ن:٢٢٥
(٨٣) م . ن : ٢٤٨
(٨٤) م . ن : ٢٤٨-٢٤٩
(٨٥) م. ن : ٤٢
(٨٦) م. ن: الصحيفة نفسها
(٨٧) م. ن : ٤٢
(٨٨) م. ن: ١٤٨
(٨٩) م . ن: الصحيفة نفسها
(٩٠) الكشاف: ٨٠٩
(٩١) الطراز : يحيى العلوي (ت٧٤٥ه): ٣ / ١٩٩
(٩٢) جوهر الكنز: ١٤٨-١٤٩
(٩٣) م. ن:٢٤١
(٩٤) م. ن:الصحيفة نفسها
(٩٥) م. ن:٢٤٤
(٩٦) م. ن:الصحيفة نفسها
(٩٧) م. ن:٢٤٥
(٩٨) مختصر المعاني في البلاغة : ٢٢٦
(٩٩) جوهر الكنز: ١٤٠
(١٠٠) م. ن :٣٨
(١٠١) م. ن: ٣٨ -٣٩
(١٠٢) م. ن: ٥٤

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

أولا: الكتب المطبوغة:

- الأعلام: خير الدين الزركلي (ت١٤١٠ ه)، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط٥، ١٩٨٠م.
- بغية الايضاح: عبد المتعال الصعيدي ، مكتبة الآداب - القاهرة ، ١٩٩٩م.(د.ط)
- التعريفات: السيد الشريف علي بن محمد بن علي الجرجاني (٨١٦ه)، ضبط نصوصها وعلق عليها محمد علي أبو العباس، دار الطلائع للنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠١٣م.(د.ط)
- الجملة العربية والمعنى: د فاضل صالح السامرائي، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان ، ط١، ٢٠٠٠م.
- جوهر الكنز: لنجم الدين أحمد بن اسماعيل بن الأثير الحلبي(ت٧٣٧ه)، تحقيق د. محمد زغلول سلام، منشأة المعارف بالاسكندرية ..(د.ط) (د ت).
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: ابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢ه)، دار المعارف العثمانية، حيدر اباد ،١٣٤٩ه.(د.ط)
- زهر الربيع في المعاني والبيان والبديع: أحمد الحملاوي (ت ١٣٥١ه)، المطبعة الأميرية ، بولاق مصر ط١ ، ١٩٠٥م.
- شرح المفصل: ابن يعيش (ت ٦٤٣ه)، مركز البحث العلمي جامعة، أم القرى، ٢٠٠١م..(د.ط)
- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز: يحيى بن حمزة العلوي(ت٧٤٥ه)، المكتبة العصرية- بيروت ، ط١٤٢٣،١ه.
- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: تأليف الشيخ بهاء الدين أبي حامد أحمد بن علي بن عبد الكافي السبكي المتوفي (ت ٧٧٣ ه)تحقيق د. خليل ابراهيم خليل ، دار الكتب االعلمية بيروت- لبنان، ٢٠١٧م..(د.ط)
-علم البيان: عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان ،١٤٠٥ه-١٩٨٥م..(د.ط)
- علوم البلاغة البيان المعاني البديع : أحمد بن مصطفى المراغي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان،٢٠١٦م ..(د.ط)
- الكشاف: الزمخشري(ت٥٣٨ه) اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت-لبنان ، ط٣، ١٤٣٠ه- ٢٠٠٩م.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة (ت ١٠٦٧ه)، دار احياء التراث العربي، بيروت- لبنان..(د.ط) (د ت).
- لسان العرب: ابن منظور(ت ٧١١ه)، دار صادر بيروت ط١، (د ت).
- مختصر المعاني في البلاغة : سعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٢ه) تحقيق خليل ابراهيم خليل دار الكتب العلمية بيروت – لبنان (د.ط) (د ت).
- من أسرار البلاغة في القرآن: محمود السيد، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة.(د.ط) (د ت).

ثانيا: الأطاريح والرسائل الجامعية:

- القرائن النحوية اللفظية والاتساق النصي: سليمان بوراس: أطروحة دكتوراة، كلية الآداب لخضر باتنة ، ٢٠١٣-٢٠١٤م.

ثالثا: المجلات والدوريات:

-أثر السياق في توجيه متشابه القرآن عند الامام الكرماني: فضيلة عظيمي، مجلة العلوم الاجتماعية، ع ٢٣، ديسمبر ٢٠١٦م
- العلاقات الدلالية في التعبير القرآني في سياقاتها المختلفة: د.عدوية عبدالجبار الشرع، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، عدد خاص المؤتمر العلمي السنوي الثالث، كلية التربية الأساسية، اذار، ٢٠١٠م
- القرائن العقلية ودورها في تقدير المحذوف في النص القرآني: د محمد الامين خويلد، الاثر مجلة الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ع ٩، ماي، ٢٠١٠م

رابعًا: أبحاث الانترنيت:

- تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة، دراسة تطبيقية لأساليب التأثير والاقناع الحجاجي في الخطاب النسوي في القرآن الكريم: د محمود أبو المعاطي عكاشة، ٢٠١٣م موقع على شبكة الانترنيت www books.qooqle.com